

كلمة البوفسور سليم دكّاش اليسوعيّ، رئيس جامعة القديس يوسف في بيروت، في جلسة افتتاح مؤتمر برنامج مشروع بناء القدرات وتعزيز فرص التعاون في مجال إدارة المشاريع بين الجامعات (EuNIT) بمبادرة جامعة Aix Marseille الفرنسيّة، في ٣ تشرين الأوّل (أكتوبر) ٢٠١٩، في قاعة محاضرات فرانسوا باسيل، حرم الابتكار والرياضة.

يحتمّ علينا الواجب الترحيب بكم في هذا اللقاء الرائع الذي يُعدّ آخر أنشطة مشروع EuNIT لبناء القدرات وتعزيز فرص التعاون في مجال إدارة المشاريع بين الجامعات، وهو مشروع يضمّ جامعات من جنوب حوض البحر الأبيض المتوسط بمبادرة من جامعة Aix Marseille. نحن فخورون بأن نرحّب بكم في جامعة القديس يوسف في بيروت لاختتام هذا المشروع EuNIT ومناقشة فرصة الاستفادة من مكتسباته ويمكننا أن نجعله يستمرّ بأي شكل ! أن تستقبل جامعة القديس يوسف بيروت، في عامها الـ ١٤٥ لتأسيسها، هذا اللقاء حول مشروع واعد للجامعات لهو فرح لفريقها الإداري، ومعلميها وطلابها لأنّها لحظة حاسمة في تاريخها الطويل. تأسست في العام ١٨٧٥، وقد استمرّت في مواجهة تحديات النزاعات، والحروب والأزمات الاقتصادية والاجتماعية لتكون دائماً في جهوريّة، أي في خدمة الشباب اللبناني والإقليمي وبلدان أخرى، من أجل تدريبه على المهارات المختلفة التي تحتاج إليها بلداننا. يجب أن يكون الخريجون والطلاب في جامعتنا أكثر من ١٠٠ ألف في مجالات المعرفة المختلفة، بما في ذلك المهارات الشخصية التي تمنح القيم معاييرها الأخلاقية. واليوم أيضاً، جامعتنا التي اعتمدت اللغة الفرنسية منذ فترة طويلة باعتبارها اللغة الرئيسية للتعليم، من دون إهمال اللغتين العربية والإنجليزية، تستقبل سنوياً حوالي ١٣٠٠٠ طالب في جميع التخصصات تقريباً، باستثناء الطب البيطري. هذه السنة، أعدنا إدخال الهندسة المعمارية لأنّها، رغم كلّ شيء، مرغوب فيها دائماً ونحن نعطي تعليمها بُعداً رقمياً واضحاً. إذا كنتُ أرخب بكم مرّة أخرى، فهذا يعني أننا نعبر لكم عن سرورنا ونقول لكم كم هو مهمّ أن نرحّب بكم في هذه السنة التي سنحتفل خلالها بالذكرى المئوية لتأسيس دولة لبنان الكبير في العام ١٩٢٠ في ظلّ الانتداب الفرنسيّ.

بالعودة إلى موضوع لقائكم وكذلك إلى عنوان EuNIT الذي يجمعنا تحت رايته، أعتقد أنّ هناك فكرة قويّة تجمعنا : نحن ندرك أكثر من أي وقت مضى أنّ الجامعات في جنوب حوض البحر المتوسط يجب أن تعمل معاً لتبني معاً معرفة الغد المفيدة لشعبنا. في صميم أنشطتكم، أفترض أنّ مسألة البحث العلميّ وكيفية الوصول إلى مشاريع البحوث العلمية وتمويلها، تحتفظ وستحتفظ على مكانة جيّدة في برنامج محاضراتكم وستأخذ حيزاً كبيراً من تفكيركم. لأنّه من الضروريّ أن يكون معلّمونا بالفعل معلّمين باحثين - يتقرّعون في ممارسة الابتكار وإبداع أدوات جديدة للمعرفة. بالنسبة إلى جامعة القديس يوسف في بيروت، أدّى البرنامج إلى إنشاء وحدة تجميع للمشاريع الأوروبية مع دورات تدريبية في شكل ورش عمل تدريبية للأساتذة الباحثين البحث وحتّى لطلاب الدكتوراه.

لا تخلو المواضيع في مختلف التخصصات العلمية الطبية، والبيولوجية والاقتصادية والقانونية، ناهيك عن الآداب والعلوم الإنسانية. يمكن أن تصبح الممارسات الجيدة التي نشاركها نماذج عالمية جيدة يجب اتباعها من أجل المضي قُدماً في هذا العمل وإعطاء مكان لفنّ التدريس. يُسعدنا جداً أيضاً أن نشهد ولادة شبكة من الجامعات في جنوب حوض البحر الأبيض المتوسط، مثل ليبيا والأردن، وتعاوناً وثيقاً مع بلدان الشمال.

نشكر جميع الجامعات الشريكة، بما فيها جامعة Aix Marseille التي قامت بتنسيق هذا النشاط منذ بضع سنوات، وكذلك جميع الشركاء الحاضرين هنا، ونأمل، في مرحلة ثانية، أن نشهد ظهور تعاون حول مشاريع البحوث الناتجة عن هذه الدورات التدريبية وهذه الشبكات.

بما أنّ برنامجكم مشحون جداً، يسرني جداً تكرار كلمات الترحيب الخاصة وأتمنى لكم مؤتمراً ممتازاً بانتظار نتائج مشاوراتكم، التي ستكون بالتأكيد مفيدة للغاية لجامعاتنا.